Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنقى؟». ثم يلتفت إلى الوليد، ويقول: «يا أمير، إنا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، بنا فتح الله وبنا ختم. ويزيد فاسق فاجر، شارب الخمر، قاتل النفس المحرمة معلن بالفسوق والفجور.. ومثلى لا يبايع مثله، ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أينا أحق بالبيعة والخلافة»..

* * *

خرج الحسين من دار الوليد بن عتبة، وقد عزم على الهجرة من المدينة إلى مكة المكرمة. وفى مكة المكرمة ذاع خبر ما قاله الحسين للوليد ومروان، ورفضه بيعة يزيد. وهنا تتقاطر عليه الرسل من المسلمين عامة، وأهل الكوفة يبايعون الحسين بالخلافة. وتقول رسائلهم التى نشرتها مصادر كثيرة بتوسع: «.. الناس ينتظرونك، لا رأى لهم غيرك فالعجل العجل، يا ابن رسول الله. فقد أخضر الجناب وأينعت الثمار، وأعشوشبت الأرض، وأورقت الأشجار، فأقدم إذا شئت، فإنما تقدم على جنود مجندة لك. والسلام».

هنا يعتزم الحسين أمرًا. بعد أن بقى فى مكة أربعة أشهر لقد اعتزم الخروج من مكة المكرمة إلى الكوفة.

ويستشير أصحابه فيما عتزمه، فيحاول الكثير أن يثنيه عن عزمه. ويقول له ابن الزبير «لو أقمت بالحجاز، ثم أردت هذا الأمر ـ أى الخلافة ـ هنا لما خالفناك، وإنما ساعدناك وبايعناك ونصحناك».

ويرد الحسين على ابن الزبير بوجهة نظره قائلا: «إن أبى حدثنى أن لها ـ أى مكة المكرمة ـ كبشًا تستحل به حرمتها، فما أحب أنا أن أكون هذا الكبش».

لكن الحسين، قبل أن يشد رحاله إلى الكوفة، يرسل ابن عمه مسلم بن عقيل، ليمهد له ويتحاور مع أهل الكوفة ويرى إن كانوا جادِّين. ويذهب مسلم ابن عقيل، ويرسل من يقول للحسين أن تعال إلى الكوفة، فالكل على بيعتك. بل تقول المصادر التاريخية إن مسلم بن عقيل أبلغ الحسين، أن المبايعين له بلغوا ١٨ ألفًا فى تقدير ابن كثير، و٣٠ ألفًا فى تقدير ابن قتيبة.